توجيه برامج التنمية المحلية نحو تنمية مناطق الظل دراسة حالة بلدية فرندة ولاية تيارت نموذجا

Directing local development programs towards developing shadow areas A case stady of the municipalityof Frenda , Tiaret state , as a model

مولاي صليحة[1]، ساجي فاطيمة[2]

Moulay Saliha[1],Sadji Fatima[2]

[1] جامعة ابن خلدون –تيارت ، مخبر تطوير المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، saliha.moulay@univ-tiaret.dz

[2] جامعة ابن خلدون –تيارت ، مخبر تطوير المؤسسة الاقتصادية الجزائرية، sadji.fatima@gmail.com

تاريخ الاستلام: 19 /2024/03 تاريخ القبول: 28 /2024/06 تاريخ النشر: 2024/06/30

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز أهمية توجيه برامج التنمية المحلية نحو مناطق الظل، حيث تم التطرق لمختلف المفاهيم المتعلقة بالبحث من التنمية المحلية، الجماعات المحلية ومناطق الظل، كما تساهم هذه الدراسة في إثراء المستوى العلمي المتعلق بحقيقة تنمية مناطق الظل وإبراز جهود الدولة الجزائرية في سبيل تحقيق مستويات تنمية فعالة وشاملة على مستوى الوطن، خاصة بعد تعليمات رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون للنهوض بمناطق الظل من أجل ضمان الأمن الإنساني لسكان هذه المناطق.

استخدمنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للإلمام بالمفاهيم النظرية التي تضمنتها الدراسة وعرض مشاريع للتنمية المحلية جسدت ببلدية فرندة ولاية تيارت سنة وتحليل الجداول.

وفي الأخير هذه الدراسة توصلنا إلى أن تنمية مناطق الظل بشكل بارز من خلال برامج التنمية المحلية.

كلمات مفتاحية: الجماعات المحلية، التنمية المحلية، مناطق الظل، التنمية، المخطط البلدي للتنمية PCD.

تصنيفات JEL : H7 , 011 , 021 ,

Abstract: This study aims to highlight the importance of directing local development programs towards shadow areas, as various concepts related to research on local development, local communities and shadow areas were discussed. This study also contributes to enriching the scientific level related to the reality of developing shadow areas and highlighting the efforts of the Algerian state to achieve Effective and comprehensive levels of development at the national level, especially after the instructions of the President of the Republic, Abdelmadjid Tebboune, to develop the shadow areas in order to ensure human security for the residents of these areas.

In this study, we used the descriptive and analytical approach to gain familiarity with the theoretical concepts included in the study, present local development projects embodied in the municipality of Frenda, Tiaret state, and analyze the tables.

Finally, this study concluded that the development of shadow areas is prominent through local development programmes.

Keywords: local groups , local development , shadow areas , development , municipal development plan

JEL Classification Codes: H7 , 011 , 021 .

المؤلف المرسل: الاسم الكامل، **الإيميل:** authorC@mail.com

1.مقدمة:

منذ أن تم الاعتراف بالتنمية المعنوية والاستقلالية للجماعات المحلية وكان ذلك من خلال تبني اللامركزية و الإدارية على المستوى المحلي والمتمثلة في تفويض السلطة من الدولة إلى الهيئات الممثلة لها ومنحها نمطا من الاستقلالية في إدارة شؤونها المختلفة مع الاحتفاظ بحق الرقابة والمتابعة من الدولة المركزية بغية تعزيز جهود التنمية المحلية وبعد الديناميكية في الأقاليم ووضع التنمية المحلية كهدف تسعى لتحقيقه، وتسعى هذه الأخيرة إلى تحقيق هدف رئيسي والمتمثل في الانتقال بالمجتمع والفرد المحلي من حالة التخلف إلى التقدم والارتقاء، وذلك لاستهداف مختلف المناطق ومحاولة خلق التوازن فيما بينها عن طريق مجموعة من البرامج التنموية من أجل الإنعاش الاقتصادي، وبالأخص في المناطق التي تعاني الحرمان والتخلف كالمناطق الجنوبية والحدودية، وكذا المناطق الريفية إجمالا يمكن حصرها في مصطلح مناطق الظل، إذ يعتبر موضوع مناطق الظل من المواضيع المستحدثة على الساحة السياسية والاقتصادية في الجزائر ومن أولويات السلطات العليا للدولة الجزائرية وعلى رئيس الجمهورية إذ اعتبرها من الرهانات والتحديات التي لابد من النهوض بها وتنميتها في إطار بناء جزائر جديدة.

إشكالية الدراسة:

من خلال ما سبق يمكن طرح التساؤل التالي:

كيف يمكن توجيه برامج التنمية المحلية نحو مناطق الظل؟

ويمكن إدراج مجموعة من الأسئلة الفرعية تحت هذه الإشكالية:

- ما مفهوم التنمية المحلية؟
- فيما تتمثل مناطق الظل؟
- كيف جسدت بلدية فرندة التنمية في مناطق الظل التابعة لها خلال سنة 2023؟

للإجابة على هذه الإشكالية يمكن أن تفتح فرضية أساسية وهي كالتالي:

توجد علاقة تكاملية بين إدارة البلدية وبرامج التنمية المحلية لتجسيد التنمية بمناطق الظل.

أهمية البحث:

تكمن أهمية هذه الدراسة في توضيح مدى أهمية تجسيد التنمية المحلية بمناطق الظل في الجزائر ومدى إسهام الجماعات المحلية من خلال البرامج التنموية ومجهوداتها وإسهاماتها للنهوض بهذه المناطق.

أهداف البحث:

- تسليط الضوء على مناطق الظل في الجزائر؛
- إبراز الدور المهم للبرامج التنموية للنهوض بمناطق الظل وذلك من خلال دراسة إحصائية لعينة ومحاولة تحليل النتائج المتوصل إليها؛
- تحديد دور البلدية في تحقيق التنمية المحلية على مستوى مناطق الظل.

منهجية البحث:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي و ذلك من خلال وصف مناطق الظل و كذلك التنمية المحلية و كيف يتم توجيه برامج التنمية المحلية نحو مناطق الظل عامة و احذ بلدية فرندة ولاية تيارت كعينة لمناطق الظل الخاصة بها من خلال تحليل الإحصائيات و تم تقديم هذه الدراسة وفق المحاور التالية:

أولا : الإطار النظري التنمية المحلية

ثانيا:ماهية مناطق الظل

ثالثا:البرنامج البلدي لتنمية مناطق الظل بلدية فرندة

أولا: الإطار النظري للتنمية المحلية:

I- مفهوم التنمية:

تتعدد وتختلف تعاريف التنمية، وذلك بتعدد الأدبيات، ويرجع ذلك إلى كل اختصاص بحث في الجانب الذي يهتم فيه.

فقد عرّفتها الأمم المتحدة بأنها: "مجموعة من الوسائل والطرق التي تستخدم من أجل توحيد جهود الأهالي والسلطات العامة بهدف تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في المجتمعات القومية والمحلية وإخراج هذه المجتمعات من عزلتها لتشارك إيجابيا في الحياة القومية، وبالتالي تساهم في تقدم البلد"(حامد، 2007، صفحة 22).

كما عرفها نيكولاس كالدكورNicolass Kaldor: "هي عملية هدفها النهائي للزيادة السريعة والدائمة كمتوسط دخل الأفراد الحقيقية خلال مدة من الزمن عبر مجموعة من الإجراءات والتدابير والسياسات بغية تغيير بنيان وهيكل الاقتصاد القومي، بحيث أن تكون الاستفادة أكبر عدد ممكن من الأفراد"(رجاج، 2012-2013، صفحة 04).

كما تعرف أيضا بأنها: "العملية المرسومة من أجل بناء الطاقة الإنتاجية القادرة على العطاء المستمر والتي تعتمد بأكبر قدر ممكن على المجتمع المحلي من خلال مبادرته واشتراكه واكتشاف لموارده وتنميتها واستخدامها بشكل أمثل لتقدم المجتمع ككل اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا"(عبد العزيز، 2003، صفحة 07).

إجمالا يمكن القول أن: "التنمية هي إجمالي التغيرات الهيكلية والوظيفية التي تطرأ على مجتمع ما لنقله من حالة التخلف والركود إلى حالة التقدم والازدهار.

II- التنمية المحلية:

اهتم الكثير من الباحثين بموضوع التنمية المحلية وإعطاء التعاريف لها وذلك بحكم اختلاف وجهات النظر السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد عرفها الاتحاد الأوروبي: "طريقة تسعى للمحافظة على الممتلكات المحلية والتغلب على ضعف السوق وتنمية المشاريع لتساعد على تحسين نوعية حياة الأفراد بحيث ترتكز جوهريا على أبعاد اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، وبيئية تحمل معا لإحداث التغيير(سايح، 2018، الصفحات 10-11).

وتعرف كذلك التنمية المحلة: "عملي إحداث تغيرات على الصعيد الهيكلي والاقتصادي والاجتماعي بهدف تحقيق حياة عيش كريمة لأغلبية أفراد المجتمع"(الحيوسي، 2008، صفحة 03).

ويمكننا أيضا إعطاء التعريف التالي: "التنمية المحلية هي قيام الجماعات الإقليمية المحلية (الولاية، البلدية) بإشراك المواطن المحلي للقيام بتلك البرامج والمشاريع التي تقوم بها تلبية للحاجات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية محليا بهدف تحسين المستوى المعيشي للأفراد المحليين.

فبناء على تجارب التنمية المحلية سابقا فإن البنك العالمي قدم فكرة شاملة للتنمية أن اعتبارات التوازن المالي والاستقرار الاقتصادي الكلي تتم دون الأخذ بالاعتبارات المتعلقة بالجوانب الاجتماعية والهيكلية والبشرية للتنمية وأكد أن النمو الاقتصادي يحدث على حساب التنمية الاجتماعية، بحيث أن التنمية المحلية ترتبط ارتباطا وثيقة بالجماعات المحلية والتي من الواجب إشراكها في منح السياسات العامة بهدف تحقيق احتياجات المجتمع المحلي استجابة برامج الدولة.

وأن التنمية المحلية ترتكز على مجموعة من الركائز لتنفيذ البرامج التنموية بكفاءة من أبرز هذه العناصر المشاركة الشعبية والذي يقتضي بأنه يجب إشراك المواطنين وأفراد المجتمع المحلي في التفكير والعمل على وضع وتنفيذ البرامج والمشاريع التنموية وتحقيق التكامل داخل المجتمع، وذلك بالتنسيق بين العمليات والأفراد لتفادي تكرار الخدمات أو أي نوع من التناقض أو التضاد في تقديم الخدمات وذلك بغية تحقيق أهداف التنمية المحلية والتي جلها ما يسعى إلى تلبية

احتياجات المجتمع كالسكن والتعليم والصحة وكذا البنية التحتية وتحسين الظروف المعيشية لسكان مناطق الظل خاصة والتركز على استجابة المجتمع المحلي خاصة الريفي، كما تسعى إلى تجسيد معايير التنمية المحلية والعالمية في تحسين مستوى الأداء بين أفراد المجتمع تحقيقا لأهداف التنمية المستدامة والرقي بالمجتمع المحلي(السبتي، 2018، صفحة 57).

عموما يمكن الإشارة إلى التنمية المحلية بأنها تلك العملية التي تنطلق من الجزء إلى الكل كرفع مستوى الحي والرقية والمدينة في جميع الجوانب من اقتصاد واجتماع وثقافة وبيئة وسياسة وتنظيم أمور الحياة بتدخل من السلطات المحلية بتشارك مع أفراد المجتمع المحلي للبحث عن الإمكانات والموارد والطاقات في شكل خطة واضحة وشاملة لسد الاحتياجات المحلية والمساهمة في تقدم وازدهار ذلك المجتمع المحلي وكذا تحقيق التنمية على مستوى الدولة.

III- مفهوم الجماعات المحلية:

تعرف الجماعات المحلية بأنها: "وحدات إدارية لها استقلالية مالية وإدارية من السلطات المركزية وتتكون من مجالس منتدبة تسعى لتحقيق أهداف مسطرة مع بقاء حق المراقبة للسلطة المركزية(مرغاذا، 2005، صفحة 02).

1) الإطار القانوني لدور الجماعات المحلية في الجزائر:

تساهم الجماعات المحلية في التسيير الأقاليم باعتبارها من الهيئات الإدارية والتي تسمح للمنتخبين المحليين بالقيام بتسيير الإقليم المحلي، واختيار المواطنين لممثليهم والذي يسمح لهم بتسيير شؤونهم بأنفسهم، كما تعرف الجماعات المحلية بأنها وحدات جغرافية مقدمة من إقليم الدولة وكذلك هي عبارة عن هيئات مستقلة في الولايات والبلديات، بحيث أن الولاية تمثل الجماعات الإقليمية العمومية التي تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتنشأ بفعل القانون وتشكل مقاطعة إدارية للدولة، أما البلدية حسب دستور الجزائر لسنة 1996 تعتبر بأنها جماعة إقليمية تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي وتحدث بموجبها القانون(بودريوة، 2023، صفحة 115).

2) دور الجماعات المحلية في تحقيق التنمية المحلية:

يمكن أن نوجز دور الجماعات المحلية في تحقيق التنمية المحلية في ثلاثة عناصر أساسية هي:

1- المسؤولية الاقتصادية: تتجسد هذه المسؤولية في دور الجماعات المحلية في تحقيق الأهداف الاقتصادية بما يتماشى مع خصوصياتها، فتضع كل التدابير التي من شأنها تنمية القدرات الاقتصادية لهذه الهيئات في الكثير من المجالات كالفلاحة والصناعة والصناعة التقليدية والخدمات بغية استقطاب الاستثمارات خاصة فهي تكمل كشريك في التنمية وكفاعل محلي وأيضا يمكن كمساعد للدولة لاستقبال المشاريع خاصة في إنجاز مناطق للأنشطة الاقتصادية وهياكل التنمية والتجهيزات وتحسين الظروف في مجال المقاولة وغيرها من الأعمال الاقتصادية.

2- المسؤولية الاجتماعية: العمل على وضع برامج تجهيز للمواطنين في حدود وسائلها الخاصة والوسائل الموضوعية اعتمادا على إرادة الناخبين المحليين، وذلك بمعرفة احتياجاتهم وترتيب أولوياتهم والسعي إلى تحسين الوضع المعيشي المحلي من كافة الجوانب التي توفر حياة العيش الكريمة للمواطنين كالصحة والتربية والتعليم والإسكان والرياضة وغيرها من النشاطات الاجتماعية.

3- المسؤولية الثقافية: ترتبط هذه المسؤولية بكل ما هو متعلق بالجانب الثقافي على المستوى المحلي وكيف يمكن النهوض به والحفاظ على التراث الثقافي المحلي وإنعاشه من خلال المساهمة في إنجاز وصيانة المراكز الاجتماعية لدور الشباب والمراكز النسوية ودور الأعمال الخيرية ومراكز الترفيه والمؤسسات الثقافية التي تسعى لتنشيط العمل الاجتماعي والثقافي والرياضي المحلي(بهلولي و خويلد، 2019، صفحة 48)

ثانيا: ماهية مناطق الظل:

I - تعريف مناطق الظل:

تعتبر مناطق الظل مصطلحا جديدا أو متداولا في الآونة الأخيرة بعد أن أكد عليه رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون بعد انتخابه في 18 ديسمبر 2019 وذلك بعد مشاهدته شريطا عن واقع مناطق الظل والتهميش، ومن هنا بدأ هذا المصطلح

يلقى رواجا في الأوساط العلمية والإعلامية، لهذا لا يمكن إعطاء تعريف دقيق لمناطق الظل إلا بالاعتماد على ما تم تداوله في الوسائل الإعلامية المرئية أو المقروءة وسنستعرض فيما يلي بعض التعاريف لمناطق الظل:

تعرف على أنها: "مناطق خارج التصنيف كالبلديات والقرى والأرياف والتي تفتقر إلى أساسيات الحياة كنقص التوصل بشبكة المياه الصالحة للشرب وكذلك غياب التغطية الكهربائية والغاز إضافة إلى بعد مراكز التعليم وانعدام الرعاية الصحية والغياب التام لوسائل التسلية والترفيه(كرمية، 2020-2021، صفحة 46).

ويقصد بها كذلك مناطق جغرافية ذات كثافة سكانية معتبرة تفتقر إلى أهم المرافق الضرورية ومتطلبات الحياة اليومية تعاني من الفقر ولا زال يلغها الظل ولم ينقشع عنها بسبب حرمانها من حقها في التنمية المحلية(حلوش، صفحة 11).

وتعرف أيضا على أنها: "نقاط سوداء منتشرة عبر أنحاء الوطن مما استدعى إلى بناء قواعد وآليات جديدة توجه المشاريع ميدانيا لها بهدف التقليل من عددها إلى أدنى عدد ممكن(بن معتوق، 2021، صفحة 1700).

إجمالا يقصد بمناطق الظل تلك المناطق التي تكون أساسا خارج التصنيف كالبلديات والأرياف والقرى والتي تعاني من غياب تنبيه تام لجميع معالم التنمية المحلية مما جعل سكانها يعيشون في نقص من الحرمان والتهميش.

II - المشاكل التي تعاني منها مناطق الظل:

يعيش سكان مناطق الظل في مجموعة من المشاكل والنقائص الناجمة عن تهميش هذه المناطق، كالمناطق الريفية والحدودية، وكذلك البلديات، لذا سنحاول في هذه الدراسة التعرف على أغلب المشاكل التي يعاني منها سكان هذه المناطق.

1- تدني مستوى المعيشة: إن توزيع الدخل والثروة غير المتكافئ يؤدي إلى انتشار الفوارق داخل المجتمع وما يسبب مشكلة الطبقية ويتسبب في ضعف القدرة الشرائية للطبقة المتوسطة والفقيرة بسبب انخفاض معدل الأجور أو دخل رأس المال وتصبح غير قادرة على الاستهلاك.

2- ضعف الخدمات: من خلال مؤشرات الخدمات والمرافق الصحية والتعليم وغيرها من المرافق نجد أن هذه المناطق تفتقر لأهم المشاكل في مجال الصحة وكذلك في مجال التعليم خاصة الجامعي، كما أن وجود الفضاءات الترفيهية و فضاءات التسلية منعدم وكذا شبكة التوصيل بالماء الصالح للشرب وشبكات الكهرباء والغاز وتهيئة الطرقات ضئيلة جدا.

3- ارتفاع نسبة البطالة وزيادة معدلات النزوح الريفي:يظهر سكان مناطق الظل إلى النزوح والهروب منها بسبب عدم توفر مناصب الشغل وارتفاع معدلات البطالة، فيتجهون نحو المدن الكبرى ويشكلون مجمعات عشوائية داخلها بسبب القوة البشرية الهائلة لهم مما يؤدي إلى انتشار البناء الفوضوي بشكل واسع وهذا ما شهدته الجزائر في السنوات الأخيرة.

4- ضعف الموارد المحلية: إن ضعف تحصيل الموارد المحلية لهذه المناطق راجع لسبب ضعف البنيان الزراعي والصناعي والسياحي في هذه المناطق إذ تصبح لا تغطي مواطنيها المحلية نفقاتها المحلية خاصة المناطق الحدودية.(Abuiyado, 2018, pp. 111-115).

5- غياب إستراتيجية واضحة للتنمية: لابد أن تكون رؤية علمية للتنمية، فغالبا ما تكون السياسات العامة والتنموية وفقا لرؤية أحادية من طرف النخبة الحاكمة ويتم تنفيذها على مستوى الوطن دون الأخذ بخصوبة على الأقاليم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتفشل هذه العمليات جراء أي غموض للتصور يمكن أن يترتب عليه تنبؤ في رسم السياسات التنموية وهو الأمر الذي ينعكس على رسم سياسات تنموية لا تتناسب مع حاجات المجتمع المحلية(مصطفى، 2011، صفحة 178).

6- مشاكل تنظيمية وتقنية: تتمثل هذه المشاكل في عدم التجسيد الفعلي للامركزية الإدارية والديمقراطية على مستوى الوطن، فعملية تنفيذ ومتابعة خطط التنمية عامة وخطط التنمية المحلية خاصة أمر في غاية الأهمية لنجاح هذه الخطط في تكثيف أهدافها والوصول إلى غاياتها، فعندما لا تجسد لامركزية التخطيط على مستوى الوطن كما ينبغي فمنها ما هو مرتبط بغياب التكوين ووسائل الإصلاح ورفع كفاءة الموارد البشرية على مستوى الجماعات المحلية ومنها ما هو مرتبط بالبيروقراطية في التسيير والتهرب من المسؤولية.

7- تدهور البيئة الريفية: يعتبر الريف الجزء الأساسي من مناطق الظل والتي تعاني سواء من الجانب الصحي كإهمال وحدات الصرف وتلوث مياه الشرب وعدم توفر الشروط الصحية أو من تلوث البيئة جراء المشروعات الصناعية مما يلحق الضرر بسكان هذه المناطق بالأراضي الزراعية.

8- ضعف آليات الديمقراطية: يرى رائد علاقة الدولة جويل ميغدال (Joel Midgal) أن الدولة هي جزء من المجتمع لذا لا ينبغي لقادتها تجاهل أن التحايل على بعض الأطراف داخل المجتمع، وأن فكرة الدولة هي فكرة مرفوضة في الحقيقة يوجد تنافس بين الدولة والمجتمع كل منهما يسعى للصدارة على الآخر، فالدولة تسعى للسيطرة والضبط الاجتماعي من خلال تحقيق المشاركة والحصول على الشرعية وليس الاستبداد(Migdal, 2004).

ثالثا: البرنامج البلدي لتنمية مناطق الظل بلدية فرندة

I- ماهية البرنامج البلدي للتنمية PCD:

1) مفهوم البرنامج البلدي:

تقوم الجماعات المحلية بتجسيد التنمية المحلية وتحقيق أهداف التنمية المحلية بتحقيق الأهداف من خلال البرامج التنموية والتي تتمثل في برامج التجهيز والبرامج المرفقة والمدعمة للإصلاحات الاقتصادية، وحسب المادة 05 من المرسوم رقم 380/81 لدينا نوعان من المخططات في مجال التنمية المحلية، والتي يقصد بها الجماعات المحلية، برنامج المخطط البلدي للتنمية والذي يكون على مستوى البلدية ويرمز له بالرمز PCP، والبرنامج القطاعي والذي يتم على مستوى الولاية ويرمز له بالرمز PSP.(بقدور و بوقناديل، 2021، صفحة 242).

يقوم المجلس الشعبي البلدي بإعداد البرامج السنوية والمتعددة السنوات لمدة عهدته ويصادق عليها ويحرص على تنفيذها بناء على الصلاحيات المخولة له قانونيا، بحيث يكون اختيار العمليات التي تنجز في إطار المخطط البلدي للتنمية من صلاحيات المجلس الشعبي البلدي، وهذا ما نصت عليه المادة 107 من القانون 11-10 المتعلق بالبلدية(صوداقي و ساسية، 2021، صفحة 448).

2) أهداف برنامج المخطط البلدي للتنمية:

- الاستغلال الأمثل للطاقات والإمكانات المحلية والحرص على التوزيع المالي المتوازن للاستثمارات البلدية؛
- السعي في إيجاد الحلول لمشاكل البلديات عن طريق جمع المنافع الاقتصادية والاجتماعية المحلية؛
- محاولة تدارك النقائص التي تعاني منها البرامج التنموية المحلية من جهة مركزية تسيير الاعتمادات والمشاكل الناجمة عنها ومحاولة دمج البلدية في مسار التخطيط الوطني؛
- العمل على فك العزلة وبناء المرافق الاجتماعية والثقافية والهياكل القاعدية وتزويد البلديات بمياه صالحة للشرب وغيرها من المرافق وذلك لتحسين الظروف المعيشية للمجتمع المدني والريفي(أونيسي، 2016، الصفحات 230-231).

3) المبادئ التي يقوم عليها المخطط البلدي للتنمية:ذ

يمكن توضيح المبادئ الأساسية للمخطط البلدي كالتالي:

أ- مبدأ اللامركزية التخطيط: تعني لا مركزية التخطيط أنه يتم رسم البرامج التنموية بالاشتراك مع الجماعات المحلية، انطلاقا من أولوياتها التنموية وقدراتها والصلاحيات المخولة لها في إطار السياسة العامة للتنمية وذلك بغية تخفيف الأعباء التنموية على المركز من خلال التنازل عن بعض الصلاحيات لبعض الصلاحيات لصالح الجماعات المحلية(أنزارن و عريوات، 2018، الصفحات 63-64).

ب- مبدأ إلزامية شمول التخطيط: نعني بشمولية التخطيط أن المخططات التنموية يجب أن تكون شاملة من كافة متغيرات التنمية على مستوى البلدية وتلتزم جميع البلديات بإعداد كل سنة مخططاتها التنموية وذلك بهدف التوازن الجهوي وتكون على مستوى الوطن(أنزارن و عريوات، 2018، صفحة 64)..

ج- مبدأ المشاركة الشعبية: بما معناه أن تنفيذ وتقييم السياسات العامة بمساهمة المواطنين ومنظمات المجتمع سواء بجهودهم الذاتية أو بالتعاون مع المؤسسات الحكومية مع المؤسسات الحكومية المركزية والمحلية(عبد الوهاب، 2005، صفحة 53).

د- مبدأ استقلالية التخطيط والتنفيذ: تملك البلدية الحرية الكاملة في التدخل حسب قدراتها وإمكاناتها بحيث لا سلطان للوصاية عليها(بن طيفور، 2001، صفحة 11).

II-المخطط البلدي التنموي لبلدية فرندة لسنة 2021

سنتطرق في هذا المحور إلى عرض جدول يوضح أهم العمليات التنموية التي قامت بها مصالح المجلس الشعبي البلدي ببلدية فرندة عام 2021 والتي تضمنت تمويل عدة مناطق نذكرها في الجدول الموالي:

الجدول رقم (01): يوضح العمليات التنموية المنجزة لمناطق الظل ببلدية فرندة سنة 2021

رقم العملية	عنوان العملية	الغلاف المالي
NE5.391.9.262.626.22.01	تدعيم قرية عين الدرهم بالمياه الصالحة للشرب من الخزان 1000م^3	8 455 000.00
NE5.591.1.262.626.22.01	إنجاز الطريق المؤدي إلى قرية أم لمسان على مسافة 05 كلم (الشطر الأول)	9 794 000.00
NE5.391.9.262.626.22.01	حفر بئر عميق وتجهيزه وربطه بالطاقة الشمسية بواد فرجة	20 795 000.00
NE5.591.1.262.626.22.01	اقتناء وتركيب صهاريج غاز البروبان لـ 66 عائلة بمنطقة أم لمسان	27 196 000.00
NE5.591.1.262.626.22.01	إعادة الاعتبار لشبكة الصرف الصحي بقرية المعايزية	24 809 000.00
NE5.591.1.262.626.22.01	دراسة، متابعة إنجاز وتجهيز مطعم مدرسي 100 وجبة بمدرسة سوداني عبد القادر بعين الدرهم	8 979 000.00

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على وثائق مقدمة من طرف مصالح بلدية فرندة

من خلال معطيات الجدول تبين لنا وجود اختلاف بين عدد المشاريع التنموية المنجزة لمناطق الظل سنتي 2021 و2022، فمثلا بالنسبة للصرف الصحي فقد أجريت العملية رقم NE5.591.1.262.626.22.01 المتمثلة في إعادة الاعتبار لشبكة الصرف الصحي لقرية المعايزية بغلاف مالي قدره 24 809 000.00، أما بخصوص قطاع التعليم فقد أنجزت العملية NE5.591.1.262.626.22.01 المتمثلة في دراسة متابعة إنجاز وتجهيز مطعم مدرسي 100 وجبة بمدرسة سوداني عبد القادر بعين الدرهم بغلاف مالي قدر بـ: 8 979 000.00 ، وكذلك فيما يخص قطاع المياه الصالحة للشرب، فتم إنجاز العمليتين والمتمثلتين، الأولى في تدعيم قرية عين الدرهم بالمياه الصالحة للشرب من الخزان 1000م^3 بغلاف مالي قدره 8 455 000.00، والثانية في حبر بئر عميق وتجهيزه وربطه بالطاقة الشمسية بواد فرجة بغلاف مالي قدر بـ 20 795 000.00، أما فيما يخص الغاز فقد تم اقتناء وتركيب صهاريج غاز البروبان لـ 66 عائلة بمنطقة أم لمسان بغلاف مالي قدر بـ 27 196 000.00، أما في مجال الطرقات فقد تم وفق العملية NE5.591.1.262.626.22.01 إنجاز الطريق المؤدي إلى قرية أم لمسان على مسافة 5 كلم (الشطر الأول) بغلاف مالي قدر بـ 79 940.000.00.

خاتمة:

بناءا على ما سبق خلصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج نوجزها في ما يلي:

- تعمل الجماعات المحلية جاهدة في تجسيد التنمية المحلية في مناطق الظل وهذا ما يؤدي إلى تكريس العدالة الاجتماعية ومكافحة البطالة والتقليل من الفقر في هذه المناطق وفك العزلة عنها من حلال المخطط البلدي للتنمية إذ أن أعماله تتنوع عبر مختلف المجالات ونجد منها فتح شبكات الطرقات والتزويد بشبكة الكهرباء والغاز وفتح المرافق الاجتماعية و الترفيهية وتزويد هذه المناطق بالمياه الصالحة للشرب وشبكات الصرف الصحي و النهوض بالقطاع الصحي وقطاع التعليم ومنح الأفراد الحق في المشاركة الشعبية و توفر حياة عيش كريمة للسكان المحليين.

يمكن تقديم توصيات بخصوص هذا الموضوع:

- تنويع المشاريع و دمجها بما فيها الاقتصادية و الاجتماعية و هذا ما يخلق تكافؤ بين المجالات
- تتميز مناطق الظل بالمناطق الريفية إذ لا بد أن تكون هناك مشاريع تدعم الصناعات الحرفية والفلاحية مما يعزز الإنتاج المحلي.
- قد تؤدي تنمية مناطق الظل الى التنمية الشاملة و هذا ما يؤدي الى تشجيع الدولة في الاستشمار في هذه المناطق بحيث يكون حسب ما تتميز به هذه المناطق من موارد و يؤدي هذا إلى إنعاش الاقتصاد وتزويد السوق بمنتجات محلية لها القدرة على منافسة المنتج الأجنبي و يمكن أيضا تصدير هذه المنتجات و تكون مصدرا للعملة الصعبة.

المراجع:

1. *Abuiyado, R. (2018). Traditional Development theories have faild to address the veeds of the majority of people at crossroots hanels with reference to VAD. informational of Business an social science .*
2. *Migdal, J. (2004). State in society studying how states. Societes Stranform and Constittute on onethe .*
3. الحيوسي ,و .(2008) .*أسس التنمية الاقتصادية*.عمان :دار حلبي الزمان.
4. الزوهير رجاج. (2012-2013). التنمية المحلية في الجزائر واقع وآفاق. *أطروحة دكتوراه* . الجزائر، قسم العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر3.
5. السبتي ,و .(2018) .*التمويل المحلي والتنمية المحلية صندوق الزكالة والوقف*.عمان :دار الأيام للنشر والتوزيع.
6. أنزارن ,ع& .,عريوات ,ا .(2018) .دور المخططات البلدية في التنمية المحلية في الجزائر .*المجلة الجزائرية للأمن الإنمائي*)العدد .(06
7. أونيسي ,ل .(2016) .المخطط البلدي للتنمية ودوره في التنمية البلدية .*مجلة الباحث للدراسات الأكادمية*)العدد .(09
8. بن طيفور ,ن .ا .(2001) .أي استقلالية للجماعات المحلية الجزائرية في ظل مشروعي جوان 1999لقانوني البلدية والولاية .*مجلة المدرسة الوطنية للإدارة ,المجلد*)*11*العدد .(02
9. بن معتوق ,ص .(2021) .قراءة في واقع التنمية المحلية المستدامة بمناطق الظل في الجزائر ضمن مخطط برنامج الإنعاش الاقتصادي .(2021-2020)*مجلة السياسة العالمية*.
10. بهلولي ,ف& .,خويلد ,ع .(2019) .الدور التنموي للجماعات المحلية في الجزائر -دراسة في برامج التنمية المحلية للبلديات ومصادر تمويلها .*مجلة منهل الاقتصادية ,المجلد*)*02*العدد .(01
11. بودريوة ,أ .(2023) .تقييم دور الجماعات المحلية في التنمية المحلية)دراسة حالة بلدية حسين داي الجزائر العاصمة .(بومرداس ,جامعة أمحمد بوقرة.
12. حلوش ,و .(s.d.) .ماهية مناطق الظل وقراءة في البرنامج الانتخابي الخاص بمناطق .*مجلة السياسة العالمية*.
13. سامية بقدور، و محمد بوقناديل. (2021). الموارد المالية ودورها في تحقيق التنمية المحلية دراسة تحليلية للموارد المالية لبلدية صبرة ولاية تلمسان خلال الفترة 2010-2019. مجلة التكامل الاقتصادي، الحجم 09 (العدد 02).
14. سايح ,ف .(2018) .أثر عجز ميزانيات البلديات على تمويل التنمية المحلية بالجزائر .أطروحة دكتوراه .الجزائر ,كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير :جامعة الجزائر 3.
15. سهير حامد. (2007). *إشكالية التنمية في الوطن العربي*. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
16. صوداقي ,ف& .,ساسية ,خ .(2021) .المخطط البلدي للتنمية ودورها في تحقيق التنمية المحلية بلدية البليدة نموذجا . *مجلة إدارة الأعمال والدراسات الاقتصادية ,المجلد*)*07*العدد .(02
17. عبد الوهاب ,س .م .(2005) .أنماط إدارة المدن الكبرى مع التركيز على ميدنة لندن .*ورقةو مدقمة للملتقى العربي الثاني لإدارة المدن الكبرى* .مصر.
18. كرمية ,ف .(2021-2020) .دور الجماعات المحلية في تحقيق التنمية في مناطق الظل، دراسة حالة بلدية برج بوعريريج . *مذكرة ماستر غير منشورة* .برج بوعريريج :جامعة البشير الإبراهيمي.
19. محمد عبد العزيز. (2003). *التربية والتنمية والنهضة*. لبنان: شركة المطبوعات والتوزيع والنشرذ.

20. مرغاذا ,ل .(2005) .الإدارات العاملة للجماعات المحلية في الجزائر .*مجلة العلوم الإنسانية*)العدد .(07

21. مصطفى ,أ .(2011) .*دراسات في التغير والتنمية والدول النامية*.الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية.